فمهما وعظت فعظ بعين كلامي   فهو الموفي حق كل مقامي
وقرائه الفاظنا وحروفنا   الجامعات لعين كل كلامِ
فنقول قال الله بالحرف الذي   قال الانام به بغير ملامِ
فترده احلامنا بدليلها   والكشف يأبى ما ترى احلامي
والحكم للامر من عند من ارتقى   بمعارج الارواح والاجسام
فانظر اليه منزها ومشبها   نورا اما زجه كتمان ظلام
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله   شمس تشاهد في حجاب غمام

وانشد وايضا   شعر

كلامي ليس غيري وهو غيري   وان المثل للامثال ضدّ
فقل للعارفين اذا قرأتم   كلام الله فالوجدان فقد
دليلي في شهادته حروف   وفي الغيب المعاني وهي حدّ
واسلك السنور ما رأوه   فعين القرب في التحقيق بعد
فمن قرأ القران فلا يفكر   ولا ينظر فان الستر يشهد

وانشد وايضا

اذا ظهر العبد من كونه   يكون الاله هو الناطق
كمثل المصلي اذا قام من   ركوع الصلاة هو الصادق
ينوب عن الحق في نطقه   وليس يقوم له عائق
فكل كلام له صادق   وكل سراب له رائق

وانشد وايضا   شعر

اذا ثبت

اذا ثبت العبد في موطن   فان الاله هو الثابت
اذا لم يكن غيره عيننا   فبالله قل لي من المابت
اذا جئت ليلا الى منزلي   وبت به من البائت
هو الحق ينطق في كونه   بما شاءه وانا الصامت

فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسألوني عن معنى قوله تعالى في الحديث القدسي ووسعني قلب عبدي المؤمن ما المراد بهذا الوسع فاجبتهم المراد به ان قلب المؤمن وسع معرفة الحق تعالى المعرفة الممكنة للعبد اللائقة بكنه الحق فللعلم جهتان جهة تشريف وجهة ذم فكونه وعاء للمعرفة هو ممدوح وكونه قيد الحق في معرفته القاصرة فهو مذموم لانه تعالى لا يقبل الحصر ولا التقييد ومن هنا كانت السموات والارض والعرش مع وسعها اكثر ادبا من المؤمن لانها ابت ان تسع معرفة الحق وادعت العجز وادعى المؤمن ان قلبه يسعها ثم لا يخفى ان الحق تعالى لا يتقيد وانما جبر الحق بتعيين بعض الاماكن ليقصد من قصد حوائجه فيها كالحكم في مواكب ملوك الدنيا كما اشار اليه خبر ينزل ربنا الى سماء الدنيا وكما قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاخبر انه كما هو في العلويات لا يشهد الا متعاليا فكذلك هو في السفليات فكان دنوه منا في سجودنا دنو في علو لان صفات الحق تعالى كلها كمالات عكس عباده كما في حديث جعت فلم تطعمني وظمئت

Copyright © King Saud University